شرح مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية لمحمد بن مصطفى مصلح الدين القوجوي الشهير بشيخ زادة (ت٩٥١ه) من قوله (وقوفا يجوز أن يكون منصوباً) الى قوله (بيانٌ لحكم الدنيا أي: ضامِنٌ إن هلكت الضالة) (دراسة وتحقيق)

عبد القادر كوان جاسم

أ. م. د. عبد الحميد مزاحم شاكر

جامعة سامراء/ كلية التربية قسم علوم القران الكريم

المقدمه

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله كثيراً كما أنعم كثيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد عبدهُ ورسوله سيد العلماء وتاج الكملاء، وإمام الفضلاء الذي أكمل به علوم الأولين، والآخرين (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه) إلى يوم الدين.

أما بعد:إن السنَّة النبوية تعد المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، بعد كتاب الله سبحانه وتعالى فهي التي فسرت القرآن الحكيم، وقد عُنيت الأمة الإسلامية من عصر النبي(ﷺ) بحفظ الأحاديث، وروايتها، والالتزام بها علماً وعملاً، وسلوكاً وأخلاقاً، ثم عنيت بجمعها، وتدوينها في كتب الأحاديث والسنن والمسانيد والمعاجم ونحو ذلك.إذ انكب العلماء الجهابذة وطلبة العلم، والمحققون على استخراج كنوز السنة النبوية، و نشر معارفها وعلومها وفنونها وآدابها بين الناس جميعاً.وانطلاقاً من حرص الأمة على إحياء تراثها الإسلامي، كان على أبنائها أن يرفعوا الغبار عن بعض مخطوطاتها، وكان منها: (شرح مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية) للإمام محمد بن مصطفى مصلح الدين القوجوي الشهير بشيخ زادة، فكان أنْ نلت شرف تحقيق جزء من هذه المخطوطة، وقد شرعت بتحقيق المخطوط من بدايته، فكُنت أميناً في نقل هذا العلم؛ لأضعه بين يدي الدارسين، خدمة لدين الله، باذلاً قصارى جهدي، لأظهره بالمظهر الذي وضعه المؤلف.

أسباب اختيار الموضوع

تتلخَّصُ أسبابُ اختيارِ الموضوعِ في الأمورِ الآتيةِ:

١. التقرُّب إلى الله تعالى بهذا التَّحقيق، وأن يكون صدقةً جاريةً أحتسبُها عند الله تعالى، لكل من أسهم فيه تأليفاً, ونسخاً, وتحقيقاً, ونشراً.
٢. المساهمةُ في إحياء التُّراث الإسلاميّ الأصيل، لا سيَّما وأنَّ هذا الكتاب قيّمٌ عظيمُ الفائدة، ثريٌّ في معلوماتهِ ومباحثهِ.
٣. إبرازُ المكانة العلميَّة للمؤلف العلامة شيخ زاده (رحمه الله)، وخدمةُ كتابهِ حرصاً منّي على نَشرهِ حتى لا يَندرس على مَمَرِّ الأزمان.

أهمية الدراسة:

الدراسة هي تحقيق قيمة الكتاب العلمية والمتمثلة في أصالته وعمقه وغزارة مادته وأهمية المصادر التي استقى منها. وأن هذه المخطوطة تعد من المخطوطات المهمة؛ لأنها في الأصل هي شرح على صحيح الإمام البخاري (رحمه الله) وصحيح الامام مسلم (رحمه الله) وهما أصح كتابان بعد القران الكريم.

وأمَّا أهم أهداف الدراسة فهي:

١. إبراز القيمة العلمية لهذا الكتاب وإخراجه بصورة تتناسب مع منهج البحث العلمي الحديث، من ضبط النَصّ، وعزو الآياتِ، والأقوال إلى أصحابها، وتفسير ما غمض من الكلمات، وترجمةِ الأعلام، وَعَمل الفَهَارس الفنية.
٢. إحياء كتب التراث وإرفاد المكتبات الإسلامية، وإغنائها بكتابات السابقين.
٣. معرفة شخصيَّة المصنف.
٤. الاطلاع على ما صنف من الكتب في هذا العلم، وإن التحقيق يتيح للباحث الفرصة للإطلاع على أكبر عدد ممكن من الكتب المصنفة في الفن الذي يحقق فيه.
٥. ووفاءً لعلمائنا الاجلاء أصحاب المقدرة العلمية، في ميدان العلوم الاسلامية أمثال (شيخ زادة) (رحمه الله)، كي نستطيع أن نقدر جهودهم، ومساعيهم، ونفتخر بهم، وبذكر اسمائهم في عداد المؤلفين البارزين في مجال علم الحديث وغيره.
٦. رغبتي في خدمة الحديث الشريف والبحث فيه، والكتابة من أجل رفده وتعزيز مسائله.

أما أبرز الصعوبات التي واجهتني في الدراسة:

١. من أهمها قلة المصادر التي ترجمت لحياة المؤلف العلمية والشخصية، ولكن بفضل الله تعالى تمكنت من تجاوز هذه الصعوبات بمراجعة المصادر المخطوطة، والمطبوعة – من ثبت وأسانيد واجازات التي نقلت عن المؤلف (رحمه الله).
٢. ندرة بعض المصادر التي اعتمدها المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب؛ إما كونها مخطوطة أو مفقودة.
٣. قد احتوى الكتاب على كم كبير من الأقوال، والاعلام التي أوردها صاحب الشرح فيه، الكثير منها بالمعنى.
٤. صعوبة الظروف في مفاصل الحياة كلها.

هذا وقد جعلت هذه الرسالة على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي: الحياة الشخصية والعلمية للشيخ زادة، ومنهجه في التأليف.

القسم الثاني: النص المحقق.

وختاماً أحمدُ الله تعالى على توفيقي لإتمام هذه الاطروحة، فما كان فيه من صواب فمن فضل الله تعالى ورحمته، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي.وَاللهَ أرجُوْ في أُمُوْرِي كُلِّهَا ... مُعْتَصِماً في صَعْبِهَا وَسَهْلِهَاوصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: الحياة الشخصية للشيخ زادة(رحمه الله).

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

اسمه :محي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القُوجَوي الرُّومي، الملقب بشيخ زادة[١].

نسبه ولقبه : والقُوجَوي: مأخوذة من (القُوجَه) وهي كلمة تركية تعني الشيء الكبير، والشيخ الكبير المُسنّ، والعالِم الكبير أيضًا. ولعلَّ هذا الأخير هو الأقرب إلى صاحب الترجمة شيخ زادة؛ لأنَّه كان مُعلِّمًا مُتصدِّرًا للتدريس، وهذا الرأي يُفسِّرُ لنا أيضًا كثرة ورود هذه النسبة في أسماء العلماء الأتراك في تلك الحقبة. واستعراض سريع لأعلام كتاب "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" لطاش كُبري زادة، يُبيِّن هذا الأمر بجلاء ووضوح.والرومي: نسبة إلى البلاد الرومية؛ لأنه كان أحد الموالي المشاهير فيها[٢].وشيخ زادة: كلمة تركية مركبة تعني: ابن السلطان، أو الأمير[٣].

المطلب الثاني: مولده ونشأته :

إنَّ شيخ زادة (رحمه الله) شأنه شأن بعض العلماء المتأخرين، غير العرب خاصة، لم يلقَ العناية التي يستحقها في كتب التراجم، فلا ذِكرَ لتاريخ مولده، ولا إشارة إلى عمرهِ وكم عمَّر، ولا إلى الأشياء الخاصة في حياته العلمية.وكان أبوه الشيخ مصلح الدين القوجوي الحنفي من المشايخ العارفين، وله مكانة عظيمة بين علماء زمانه[٤]، وهذا يدلُّ على أنَّ شيخ زادة نشأ نشأة علمية، في بيت من بيوت العلم والصلاح.

المبحث الثاني: الحياة العلمية للشيخ زادة

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه

أولاً. شيوخه:أخذ شيخ زادة عن علماءَ عصره الرُّوميّين العلوم الشرعية والعقلية[٥]، وكان من أبرزهم:

١. والدهُ: مصلح الدين مصطفى القُوجَوي[٦]، ولم أقف على ترجمة له.

٢. المولى حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني، وكان من العلماء العاملين، وله جانب عظيم من الفضل والورع والعبادة، وكان مُدرِّسًا في مدرسة السُّلطان مراد خان بمدينة بورسة[٧]، ثُمَّ قاضيًا ومفتيًا بالقسطنطينية[٨]وكان شيخ زادة بخدمته طوال فترة وجوده في المدرسة، توفي سنة (٩٠٨هـ)[٩].

٣. محي الدين محمد بن محمد القوجوي الرومي الحنفي، كان عالمًا بالتفسير والأصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية، وكان قاضيًا بولاية أناطولي، وقد تزوج شيخ زادة ابنته[١٠]، توفي بالقسطنطينية سنة (٩٣١هـ)[١١].

ثانيًا. تلاميذه:كان شيخ زادة إمامًا مُفسِّرًا، من فقهاء الحنفية، ودرَّس في مدارس إستانبول، ولم تنقل المصادر الكثير من أسماء تلاميذه، ولم أعثر إلا على اثنين منهم وهم:

١. عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، الشهير بطاشْ كُبْري زادة، وكان عالمًا مناظرًا في العلوم العقلية والعربية، تولَّى وظيفة القضاء بالقسطنطينية بوصية من شيخه شيخ زادة، توفي سنة (٩٦٨هـ)[١٢].

٢. المولى أحمد بن محمد المشتهر بنشانجي زادة، اشتغل مدرِّسًا بمدارس كثيرة، ثُمّ قُلِّدَ قضاء مكة المكرَّمة، ثم قضاء المدينة المنورة، توفي قرب دمشق سنة (٩٨٦هـ)[١٣].

ثالثاً وظائفه:

١. اشتغل بخدمة شيخه ابن أفضل الدين الحنفي، الذي كان قاضياً ومفتياً باستانبول[١٤].

٢. درَّس بمدارس الروم، ومن أهمها مدرسة خواجه خير الدِّين باستانبول[١٥].

٣. تولى وظيفة القضاء مدَّة من الزمن[١٦].

٤. تولَّى وظيفة الإمامة في أحد مساجد استانبول، وكان يروي التفسير في مسجده فيجتمع إليه أهل البلد، ويستمعون كلامهُ ويتبركَّون بعلمه[١٧].

٥. اشتغل بتأليف شروح الكتب العلميَّة الصعبة وتحشيتها بحواشي قرَّبت للنَّاس فهمها والانتفاع بها، فأبدعَ فيها وأجاد[١٨].

رابعاً: وفاته بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم، رحل المولى شيخ زادة من هذه الدنيا، وقد سجَّل اسمه في ديوان العلماء الخالدين، واستحقَّ الشكر والثناء، (رحمه الله) رحمة واسعة آمين. واختلفت المصادر في سنة وفاته على رأيين:

الأول: أنه توفي في سنة (٩٥٠هـ)، وهو ما ذهب إليه طاش كبري زادة، والغزي، وابن العماد، وغيرهم[١٩].

الثاني: أنه توفي في سنة (٩٥١هـ)، وهو ما ذهب إليه الشوكاني، وحاجي خليفة، والزركلي وغيرهم[٢٠].

والرَّاجح –والله أعلم– هو الرأي الأول، لأنَّه رأي تلميذه طاش كبري زادة، فهو أقرب المؤلفين إلى عصره، وأعرف الناس بوفاة شيخه، وكتابه "الشقائق النعمانية" هو المصدر الأول لترجمة المولى شيخ زادة، وعن هذا الكتاب أخذ من جاء بعده، وكان كلامهم ترديدًا لما قال.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط.

المطلب الاول: اسم الكتاب

اسم الكتاب هو: ((شرح مشارق الأنوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية)) وهو شرح على كتاب مشارق الأنوار النبوية للإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت٦٥٠هـ).

المطلب الثاني: نسبة المخطوط الى مؤلفه :

١- حاجي خليفة في كشف الظنون[٢١]

٢- الزركلي في الاعلام[٢٢] .

٣- البغدادي في هدية العارفين [٢٣] .

ثانياً: جاء على غلاف جميع النسخ اسم المخوط واسم المؤلف[٢٤]

ثالثاً: جاء في آخر النسخة الخطية التي هي كتبها بيده وهي نسخة عاطف: فقد وقع الفراغ من تحريره بعون الله وحسن توفيقه على يد من إذا خضر لم يحتسب وإذا غاب لم يطلب وهو العبد الضعيف الفقير إلى رحمة ربه العلي الكبير محمد بن مصطفى بن أحمد[٢٥] .

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

أولاً: منهج المؤلف.

من خلال قراءتنا في هذا المخطوط (شرح مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية) في الحديث للإمام (مصلح الدين القوجوي المعروف بشيخ زادة) يمكن ان أوضح منهج المؤلف (رحمه الله).

١. بدأ المؤلف كتابه بالحمد والثناء على الله تعالى ، ثم الصلاة على الرسول محمد (ﷺ) ، كما هو مذكور في بداية المخطوط .

٢. اكتفى بالأحاديث القولية من الصحيحين فقط.

٣. يذكر اسم راوي الحديث ولا يذكر السند بتمامه.

٤. اعتنى كثيراً بالجوانب النحوية والبلاغية وهذا في أغلب كتابه.

٥. جعل ترتب الأبواب كما هي وتندرج تحت الأبواب الفصول.

٦. يقطع الحديث حسب ترتيبه، ويورده في أماكن متعددة من الكتاب ، وهذا لا يستطيعه إلا العالم المتبحر في الحديث وعلومه.

٧. عرف بأغلب المدن التي وردت في كتابه [٢٦].

٨. اعتنى (رحمه الله) بالجوانب الفقهية وخاصة في أحاديث الأحكام [٢٧].

٩. غالبا ما يفسر الكلمات الغريبة من المعاجم حرفا حرفا [٢٨].

١٠. يذكر سبب ورود الحديث أحياناً، ولا يذكره أحياناً أُخرى.

١١. وضع رموز تدل على مصدر الحديث وهي:

أ- (ق) رمز لما اتفقا عليه الشيخان (متفق عليه) .

ب- (خ) رمز لكتاب صحيح البخاري .

ج- (م) رمز لصحيح مسلم.

د- (ش) رمز لشرح متن الحديث.

هـ- (أ.هـ) رمز للانتهاء (انتهى) .

القسم الثاني: النص المحقق.

قوله: وقوفا يجوز أن يكون منصوباً على أنَّه مصدر لفعله المحذوف، أي: وقف صحبي مَطيتِهُم عليَّ وأن يكون جمع واقف كقعود جمع قاعد منصوباً على الحالية وصحبي مرفوع على انَّه فاعل وقوفاً، ومطيتهم منصوب على انَّه مفعول وقوفا/ظ.١١/ فان وقف يستعمل لازماً ومتعدياً[٢٩] . يقال: وَقَفَتِ الدابة وُقُوفاً ووقفتها انا وَقْفاً، كذا في "الصحاح"[٣٠] لا انَّه يفهم منه انَّه يفرق بين اللازم والمتعدي منه بمصدره ، وان الوقوف مصدر اللازم، فيكون مطيتهم منصوبا بنزع الخافض أي: وقفوا وقوفاً بمطيتهم وعليَّ متعلق بوقوفاً[٣١] . والمطيّ: جمع مطية، وهي الناقة سميت بها؛ لأنَّها تركب مَطاها وهو الظهر[٣٢]، ويقولون حال من صحبي أو استئناف، والاَسَى: الحزن[٣٣] وهو مصدر وضع موضع الحال أي: لاتهلك آسِيا أي: حزينا والواو في قوله: وانَّ شفائي للحال أي: يقولون لي لا تهلك اسىً والحال ان شفائي البكاء أو للعطف على تقدير القول أي: يقولون لي ذلك واقول لهم ان شفائي[٣٤] . والعَبرّة: بفتح العين الدمعة سميت بها؛ لأنَّها تَعبُرُ، وتنتقل من داخل العين إلى الخارج، ومعنى مهراقة مصبوبة من اهرقت الماء أي: ارقته والهاء زائده، والرسم الاثر[٣٥]، والمعوَّل: بفتح الواو والتشديد موضع العَويل وهو البكاء[٣٦]، فيكون الاستفهام[٣٧] للتقرير وموضع نيل الحاجة، على انَّه من التعويل وهو الإعتماد والإستعانة، فتكون الفاء للتعليل، والإستفهام للإنكار[٣٨] . فإنَّ الشاعر لما أخبر بإنَّ شفاءه[٣٩] العَبرة المهراقة[٤٠] علل ذلك بأنَّ الأثر الدارس لا يستعان به على نيل المطلوب ولا يعول عليه في وصله الحبيب، فلا يتشفى فيه بغير البكاء والواو في قوله: ولعمري للقسم والام للابتداء والعمر بفتح العين وضمها البقاء[٤١] ، واختير الفتح في القسم لخفته، وهو مبتدأ خبره محذوف أي: لعمري قسمي ويميني والمقسم عليه قوله: إنَّ هذا إلى آخره[٤٢]، أي: إنَّ هذه الأشياء المذكورة أعني: كون رباع الحديث معاذ الذئاب العادية إلى غير ذلك من ما ذكر لمخائل أي: لمضان وهي جمع مخيلة من خِلْتُ الشيء بمعنى ظننته[٤٣]. والانقضاض: السقوط[٤٤]، والجدران: جمعُ جُدُارٍ، جمع جِدار، والانقياض الانشقاق[٤٥] والحيطان: جمع الحائط وهو ما لا سقف له بخلاف الجدار [٤٦] ، وضمير جدرانه وحيطانه للمفرد المدلول عليه بلفظ الرباع، وهو الربع أو للرباع بتأويل الجنس. /و.١٢/ والانطماس: الاندراس[٤٧]، والاثر: ما بقي من رسم الشيء[٤٨]، وهذا الأثر إشاره إلى ما بقي من رسم رباع الحديث المندرسة الدال على العين أي: عين الرباع بمعنى ذاتها ونفسها، والإنبعاج الإنشقاق[٤٩].والكظائم: جمع كُظَامة: وهي الخرق الواقع بين البئرين يجري فيه الماء من أحد البئرين الى الاخر[٥٠]وسُخَن: بضم السين وفتح الخاء المعجمة جمع سُخنة، وهي الدمعة الجارية بسبب الحزن، فإنَّها تكون حارة بخلاف دمعة السرور فإنَّها باردة[٥١].ويقال لها: قرة العين، فسخنة العين ضد قرتها التي هي بردها[٥٢]والمراد بكظائم سخن العين[٥٣] الباصرة محال الدموع الحارة لها أي: وان هذه المذكورات لمخائل انشقاق محال الدموع الحارة للعين وتواتر جريانها من كثرة البكاء تحسراً على اندراس رباع الحديث وخلوها من أهله، شبه العينين ببئرين بينهما مجاز. قوله: وكاَنْ مخففه من كانّ التي للتشبيه واسمه ضمير الشان[٥٤] لماذا ذكر ان رباع الحديث ممحلة معطلة عن أهله، ولم يبقَ منها إلا الأثر كالجدران والحيطان شبهه حال بقاء ذلك الأثر في انبائه عمن يسكن فيه ويطلبه مع انعدامه بحال طلب الاناخة من غير منيخ، فقال: كان الشأن قد يستناخ أي: يطلب الاناخة: وهي إبرَاكُ الإبل بعرصتها[٥٥] أي: في عرصة رباع الحديث. والعرصة: كل بقعة واسعة من الدار ليس فيها بناء[٥٦].قوله: ولا منيخ اسم فاعل من أناخ، وخبر لا محذوف أي: لا منيخ فيها كما يُقال: لا بأس أي :لا باس عليك، ونِشَّدَةُ الضالة أي: يرفع صاحُبها صوتهُ في طلبها وانشَادّها ان يرفع واجِدُها صوتهُ في تعريفها[٥٧]وفي "الصحاح": نَشَدّتُ الضالَةَ انْشُدُها نِشْدَةً ونِشدَانا أي: طلبتها وانْشَدتها أي: عرّفتها[٥٨]والعَقوَةُ: الساحة وما حول الدار[٥٩] وقوله: بعَقوتها أي: في عقوة تلك الرباع ولا مُصِيخَ اسم فاعل من الاصاخة، وهي الاستماع والمراد بالإنشاد هنا مجرد رفع الصوت، والبيت المذكور بعده مقول قول مضمر أي: وكان الشان يرفع الصوت في ساحة تلك الرباع بان يقال: /ظ.١٢/ عَفَتِ[٦٠] الدِّيارُ مَحَلّهَا فَمُقامُهَا ولا مُستَمِعَ له قيل: هذا مصراع من بيت وهو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة[٦١] من القصائد السبع[٦٢] ضَمنه الشيخ في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفاً عند الأُدَباء ومصراعه الثاني بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا[٦٣] ومِنَىَ[٦٤] هذه هي مِنَىَ مكة شرفها الله تعالى. والتأبُّدُ التَوَحش[٦٥]، والغَوْل بالغين المعجمة[٦٦] ، والرِجام بكسر الراء المهملة وبالجيم جبلان[٦٧] وما ذكره المصنف بدل هذا المصراع هو من كلام نفسه. قوله: عفت[٦٨] الديار أي: اندرست، ومحلُها بَدَلٌ من الديار بفتح الميم مصدر ميميٌ من حل بمعنى نزل[٦٩] استعمل بمعنى اسم الفاعل أي: عفي الذين ينزلون منها، وكذا المُقام بضم الميم، فإنّه أيضاً مصدر من أقام بمعنى أدام القيام[٧٠] أراد به الذين طال مكثهم فيها ثم استثنى من الديار. القمامَ: وهو جمع قُمامَه بضم القاف وهو الكناسة[٧١].والهامَ: وهو جمع هامَة بتخفيف الميم، وهي نوع من طيور الليل وهو الصَّدَا[٧٢] وقيل: هي البومة[٧٣].قال الجوهري: الصدا ذكر البُوم[٧٤]، والمشهور انَّ المستثنى إذا وقع في كلام مُوجَب يجب[٧٥] نصبه، ورفعه المصنف على البدلية وهي لُغَيّةٌ[٧٦] وذكر معه اللَّهم اشعاراً بانَّ ادعاء دخول القمام، والهام ضعيف لا يستقيم إلا بأن يستعان

بمشيئته تعالى. واختلف النحاة في الميم المشددة التي في آخر لفظ الجلالة: فذهب البصريون إلى أنَّها عوض عن حرف النداء الذاهبة من أولها، والهاء مضمومة على ما هو الاصل في نداء المفرد المعرفة، ولهذا لا يجوز أن يجمع بينهما فلا يقال: يا اللهم لئلا يجتمع العوض والمعوَض عنه(٧٧).وذهب الكوفيون الى انها ليست عوضا من يا الاصل فيه يا الله أُمّنا بخير الا انه لم كثر اجراؤه على السنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفاً كما قالوا: ايش، والاصل ايّ شيء ونحوه كثير في كلامهم(٧٨).وان عصرنا هذا الله المستعان عليه ، والمشتكى من أهله اليه تحريرهم في الحديث من حفظ كتاب القضاعي أو كَتَبَهُ ونِقابُهم مَن اختصر "النجمَ" أو انتخَبهُ، فان انضم اليها "الخُطَبُ الأربعون" التي زيّفها النُقاد أجمعون، فذاكَ امثَلُهم طريقةً واعلمهم في الحقيقة، فان اشرأَبَّت همته إلى خطبه الوداع/و.١٣/ تَسَمَّى بالواعظ الناصح وَتَلَقَّبَ بالداع الواعي(٧٩) قد خَبَطوا خبطَ عَشواءَ وحُمِلُوا عَلى يابِسِ السِيسَاءِ ولولا تخلى الغاب من اُسَامَة ابي الشِبليّن لما ضَبَحَ به(٨٠) ثُعالَةُ ابو الحُصَين ارتدى بردِاءِ الرَّدَى من كان ينضح عن حِمَى الحديث وابتُلِيَ ببَلاءِ البِلى من كان يَغيث اهِليه او يُغيث

جَرَتِ الرِّياحُ على مكانِ دِيارِهِمُ ... فكأَنَّما كانوا عَلَى مِيعَادِ(٨١)

وهذه بثَّةُ مَضْرُورٍ، ونَفْثَةُ مَصْدُورٍ.

قوله: وان عصرنا يجوز أن يكون معطوفاً على قوله: ان هذه لمخائل أي: ولعمري إن عصرنا هذا وأن يكون كلاماً مبتدأ وهذا صفة(٨٢) لعصرنا كما في قولك: مررت بزيد هذا، والضمير في عليه، وأهله للعصر، وفي إليه لله تعالى، **وقوله: والله المستعان** إلى **قوله: اليه** جمله معترضة(٨٣) بين اسم إنَّ وخبره، فان **قوله: نِحريرهم** مبتدأ **وقوله: من حفظ كتاب القضاعي**(٨٤) خبره والجملة في محل الرفع خبر أنَّ. **والنحرير**: العالم بالأمور على وجه الإتقان (٨٥).**والقضاعي**(٨٦) : شخص منسوب الى قضاعة هو اسم أب حي من اليمن **ونِقابُ القوم**: بكسر النون علامتهم(٨٧).**"والنجم"**: اسم كتاب الفه أحمد بن مُعَدّ(٨٨).**والانتخاب** من النخبة: وهي خيار الشيء **فقوله: أو انتخبه** أي: أو أخرج منه ما اختاره، **قوله: زيّفها** أي: ضعفها **وضعف الحديث** قد يكون لضعف(٨٩) بعض الرواة من المردودين، بنوع من أنواع الجَرّح من عدم العدالة، والرواية عمَّن لم يره أو سوء الحفظ أو تهمته في العقيدة أو عدم المعرفة بما يُحدّث به أو الاسناد(٩٠) إلى من لا يُعرف في الرُّواة أو قد يكون لعلل أخرى نحو الارسال(٩١)، والانقطاع(٩٢)، والتدليس(٩٣) ونحوها. **فالإرسال**: أن يُذكر رواية التابعي عن النبي (ﷺ) من غير ذكر الصحابي(٩٤).**والانقطاع**: هو انقطاع(٩٥) الاسناد، وذلك ان يروي الراوي عمن لا يمكن انَّه راءه(٩٦).**والتدليس**: ان يقول المحدث قال: فلانٌ أخبرنا فلانٌ، وقد أدرك فلانا وراءه الا ان بينهُ وبين فلان راوياً اخر ترك ذكره ليوهم انه سمعه من شيخ شيخه(٩٧).**ومن جملة الاضطراب في الاسناد**: وهو أن يروي عن شيخ حديثا، ثم يرويه تارة أخرى عمن هو دونه أو فوقه أو يرفع الحديث تارة، ويوقفه أخرى(٩٨)

والمرفوع: ما أسند الى النبي (ﷺ)(٩٩). /ظ.١٣/ **والموقوف**: مالم يسند إليه (ﷺ) بل روي عن الصحابي قولاً له أو فعلاً (١٠٠). قوله: فذاك اشارة إلى من ضم إلى الكتابين المذكورين "الخطبَ الأربعين(١٠١) " و"الأمثل الاشرف"(١٠٢)، **وطريقة**: منصوب على التمييز(١٠٣) واشرأبت بمعنى أن امتدَّتْ. يقال: اشرأب الرجل اشرئبابا إذا مد عنقه لينظر(١٠٤).**والهمة**: ما هممت به(١٠٥)، وخطبة الوَدَاع هي الخطب التي خطبها رسول الله ﷺ بمنىً في حجة الوداع(١٠٦) . **رويَّ** عن المصنف (رحمه الله) أنَّه قال في كتاب آخر: أنَّ من الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة إلى النبي (ﷺ)، هذا يدل على ان خطبة الوداع اسم كتاب فيه خطب موضوعة والله اعلم(١٠٧).**والوداع**: بالفتح اسم نائب مناب(١٠٨)، التوديع: وبالكسر مصدر وَادَعَ. **قوله: تَسَمَّى** بفتح التاء وكذا تلقب، **والواع** الحافظ أصله الواعي، فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة كما في قوله تعالى الكبير المتعال: {كح كخ كل لخ} [سورة القمر:٦]. والضمير في **قوله: خبطوا** لمحدثي زمانه الذي شكا عنهم **بقوله: والمشتكى** من أهله اليه قطع هذه الجملة عما قبلها لكونها جواب سؤال كأنَّه قيل: ما فعلوا حتى تشتكي عنهم فأجيب بأنَّهم قد خبطوا خبط عشواء، والخبط في الاصل: هو ضرب البعير بيده الأرض(١٠٩)، وخبطَ عشواء، منصوب على أنَّه مفعول مطلق(١١٠) للنوع أو بنزع الخافض. **والعشواء**: هي الناقة التي لا تُبصر أمامها فهي تَخبِطُ بيدها كل شيء(١١١).**والسِيساء**: بكسر السين مُنتظم فقار الظهر(١١٢)، وقيل: ملتقى الكتفين(١١٣) ، والمراد الظهر الضعيف الذي يتعذر الركوب عليه ، شبههم براكب الظهر النحيف ؛لأن من ركبه لا يستقر ولا يستريح، فكذا هم لا يثبتون في كلامهم لصدوره عنهم من غير روية، **وأصل** التركيب على السيساء اليابس، ثم اضيفت الصفة إلى موصوفها كما في جرد قطيفة(١١٤) واخلاق ثياب، **والتخلي** من الخلوّ. **والغاب**: جمع غابة: وهي الموضع الذي يسكن فيه الوحوش ويستتر بأشجاره، ويقال: له الأجمة أيضاً(١١٥)، **وأسامة**: علم لجنس الأسد، والشبل ولد الاسد(١١٦).**قوله: لما ضَبَحَ** بالحاء المهملة به أي: لما صَوَّتَ في الغاب(١١٧) /و.١٤/. **الضُباح: صوت الثعلب**(١١٨)، **والثُعالة** علم جنسه ، **وأبو الحصين** كنيته(١١٩) سُمّي به؛ لأنه يُحَصّن نفسه بمكر وحيله، وضمير به للغاب والباء فيه للظرفية. **قوله: ارتدى** أي: لَبَسَ الرِدَاء، وهو الثوب الذي يضعه الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابهِ. (١٢٠) . **والرَّدَى**: الهلاك (١٢١)

وينضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة بمعنى يدفع[١٢٢] . **والحِمَى** في الاصل: المرّعى الذي يحميها السلطان ويحفظه حتى لا يَرْعَى فيه كل أحد[١٢٣]، والمراد به هنا ربع الحديث وكان السلف يحفظونه ويدفعون عنه ما يضره في متنه أو معناه، فبيَّن المصنف (رحمه الله) إنَّ أهل العصر إنَّما وقعوا في الخبط والخطأ في تعاطي الحديث، وتقريره لهلاك حُماة ربع الحديث عن أمثالهم، **فقوله: ارتدى برداء الرَّدَى** استئناف كأنَّه قيل: ما لِأَهل العصر تعاطوا الحديث على العمياء، وخبطوا فيه خبط عشواء ، فأجاب بأنَّه هلك من كان ينضح عن حمى الحديث، فوجد أهل العصر خالياً عمَّن يحميه، فدخلوا فخبطوا خَبطَ عشواء[١٢٤] . **يُقال:** نضح فلان عن نفسه طَعَنَ الخصم واعترضَه إذا دفع ذلك عنها بحجته وحذف مفعول ينضح، والاصل من كان ينضح عنه ما يُضره بإفساد متنه أو معناه لقصد التعميم، وليذهب السامع إلى كل ما يجب حفظه عنه مما لا يليق بشأنه وشرفه. **قوله: وابتلى** على صيغة المجهول عطف على ارتدى، والبِلاء بكسر الباء مع القصر[١٢٥] مصدر بَلِيَ الثَّوبُ أي: خَلِقَ. **قال العَجاج**[١٢٦] : والمَرءُ يُبلِيهِ بلاَءَ[١٢٧] السِربال كَرُّ الليالي واختلاف الأحوال[١٢٨]**ويَغيث** بالفتح من الغيث، وهو المطر، يقال: يغاث اللهُ البلادَ يُغيثُها غَيْثاً[١٢٩] أي: أصابها المطر، وجعلها مَغِيثَةً أي: ممطورة، والمراد بالغيث هنا النفع مجازاً، والمعنى بَلِيَتْ[١٣٠] ورَمَتْ عظام من كان يغيث أهل الحديث أي: ينفعهم عند الشدائد وضمير اهليه للحديث. **قوله: أو يُغيث** بالضم من الإغاثة وهي الإعانة أي: أو يعينهم على مقاصدهم، ثم يبين كيفية هلاك حماة حِمَى الحديث، ومن كان ينفع أهليه أو يعينهم ببيت من قال:

جرت الرياح على مكان ديارهم[١٣١]

لاندراسها وخلوها عن سكانها، **فكأنَّهم كانوا على ميعاد** أي: فكأنهم تواعدوا على ان ينقرضوا بالكلية وان لا يتأخر أحد عن صاحبه فانقرضوا كذلك لئلا يخلف كل واحد منهم وعده. **قوله: هذا** اشارة الى الشكايات السابقة **وبَثَّةٌ** مرة من البَثّ، وهو النشر والاظهار يقال: بَثَثتُ الخَبَر فانبث أي: نشَرته فانتشر/ظ.١٤/ ويطلق البَثّ ايضاً الهمّ الصعب الذي لا يصبر عليه صاحبه فَيَبُثُّهُ الى الناس أي: يَنشُره. **والمضرور** هو من اصابه[١٣٢] الضرّ. **والنفث** شبيهُ بالنفخ وهو أقل من التَّفل[١٣٣] ؛لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق[١٣٤]، أوّله البَزْق، والتفل اقل منه، ثم النفث، ثم النفخ **والمصدور**: من يشتكي صدره[١٣٥] يريد انَّه مضرور ومصدور بسبب اطلاعه على حال رباع الحديث وان ما ذكره من تعطل رباع الحديث وكون مرادها معاد الذئاب العادية وكون الابوام تخطب على منابرها وغير ذلك مما مرَّ ذكره شيء يسير بَثهُ المضرور، وأمرٌ سهل نفثه المصدور بالنسبة الي ما عليه حال رباع الحديث. ثم ان المصنف (رحمه الله) ذكر ما دعاه الى تأليف هذا الكتاب الشريف، فقال: ولما تَوجني الله تعالى وزَوَّجَني "بتاج مِصباح الدجُى مِن صحَاح حديث المصطفى" و"ذُوَّاج الشمس المنيرة من الصِحاح المأثورة"[١٣٦]، وانتَال الناسُ الى الاشتغال بهما جِدّاً لا هَوَادَةً فيه، واستيضاح كل حديثٍ منهما واستكشاف معانيه رَأَيْتُ أَنَّ إِتّباعَ الحسنة الحسنَةَ، وإجرارَ حِصان الخير رَسَنَهُ في العمر الذي سَنَةَ منه سِنَه احصَنُ ما انصرفت اليه اعنَّةُ الهممَ الشوارع العَوَالي واحسَنُ ما انحرفَت اليه اسِنة الصِمَم الشوارع والعوالي، فَمزجتُ البحرين يلتقيان وغُصتُ على ما فيهما من الدُرَرِ والعِقْيان وضممت الى ما فيهما ما صَح من كتابي: "الشِهاب"[١٣٧]، و"النجم" لتجتمع الصحاح في كتابٍ خفيفِ الحجم[١٣٨] . قوله: لم ظرف لقوله: رأيت، وتوجني بمعنى البَسَني التاج[١٣٩]، وزَوّجني بمعنى توجني، والمعنى، وحين البَسَني الله تعالى التاج، والبَسَني الزَّوَاجَ[١٤٠]، وهو بتخفيف الواو والعامة تشدها وهو فارسي معرب، ولذلك لم يذكره الجوهري، و"مصباحُ الدُّجى[١٤١] " اسم كتاب الفه المصنف (رحمه الله) بحذف في الاسانيد، وكذا "الشمس المنيرة[١٤٢] " اسم كتاب آخر من تصانيفه/و.١٥/ .والمأثورة: المذكورة عن الغير، وهو اسم مفعول من أَثَرْتُ الحديثَ آثُرُه إذا ذكرته عن غيرك، ومنه الحديث المأثور: وهو ما ينقلهُ خلفٌ عن سَلف[١٤٣] . وانتثال بمعنى مال، والجد والاجتهاد الامر والمبالغة فيه[١٤٤] ، وانتصابه على انَّه صفة مصدر محذوف أي: انثيالاً جداً أي: ذا جِدٍ أو على انَّه مصدر واقع موقع الحال أي: حال كونهم جادين[١٤٥] أو على أنَّه نفس الجد على المبالغة. **والهَوَادَة** السكون[١٤٦]، أي: انثيالاً لا سكون فيه، ولا فتور فهو تأكيد لقوله: جداً **وضمير** منهما للكتابين المذكورين، واتباعُ الشيء الشيء الحاقه به يقال: تبعّتُ فلانا إذا تلوته وأَتَبَعّتَهُ امراً إذا الحقته به[١٤٧].**والحِصَانُ**: بالكسر الكريم من فحول الخيل سُميَّ به؛ لأنه يُحّفظ فلا[١٤٨] يُنزَى إلا على كريمة، ثم كَثُر حتى سُمّي كل ذكر من الخيل حِصَانا[١٤٩]، ثم أطلق على كل خير عظيم النفع مجازاً. **والرَّسَن**: الحَبلُ[١٥٠] يقال: جَرَّ الخَيلُ رَسَنَهُ ويُعَدّى بالهمزة إلى مفعول اخر، **فيقال**: أَجَرَرْتهُ رسَنَه أي: تركته بحيث يَجُرُّ رَسَنهُ[١٥١] يعني به اطالة حبل حصان الخير ليتمكن الجميعُ من أخذه. **والسَنة**: بفتح السين واحد السنين، وبكسرها الفتور الذي يتقدم النومَ، ويُسمى نعاساً[١٥٢] ، **وأحصنُ** مرفوع على أنَّه خبر إنَّ ومعناه أحكم[١٥٣]**والاعِنة** جمع العِنانِ، **والشوارع** صفه الهمم جمع شارع من الشروع بمعنى الخوض، فقيل: من شرع البعير عنقه إذا رفعها[١٥٤] في المعنى حينئذٍ اعنة الهمم الرافعة لصاحبها الى ما يريده، **والعوالي**: جمع العالية، **والانحراف**، الميل[١٥٥].**والأَسِنَة**: جمع سنان الرمح وهي حديدة في رأس الرمح[١٥٦]، **والصمم** مجرور بإضافة أسنة اليه، وهو جمع صِمّه بكسر الصُلّب، وهي الصُلب من الرماح[١٥٧]،

والشوارع الرِماح الطوال[١٥٨] ورفعها على انَّها بدل من اسنة. **والعوالي جمع العالية:** وهي رأس الرمح[١٥٩]، **والمزّج:** الخلطُ[١٦٠]، وأراد بالبحرين الكتابين المذكورين، **والغَوصُ** النزول تحت الماء[١٦١].**والدرر:** جمع الدر وهو اللؤلؤ الكبير[١٦٢] ، **والعقيان:** صغار اللؤلؤ[١٦٣] . **قوله: وضممت الي ما فيهما الخ**، فإن قلت: لِمَ لَم يجعل لِما فيهما ولِما ضم اليه منهما علامة أخرى. **فالجواب** أنَّه يجوز أن يكون جميع ذلك من أحاديث الصحيحين[١٦٤] فليحتج[١٦٥] إلى وضع علامة أخرى غير علامة الصحيحين. **وهذا الكتاب حجة /ظ.١٥/ بيني وبين الله في الصحة والرصَّانة.**

هوامش البحث

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة، ص٢٤٥؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي(٥٨/٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (٤٠٩/١٠).

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (٤٠٩/١٠).

(٣) قاموس تركي عربي ص٦١.

(٤) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٥؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (٥٨/٢).

(٥) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٥، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (٢٦٩/٢).

(٦) المصدر نفسه ص٢٤٥؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (٤٠٩/١٠).

(٧) بورسه: هي مدينة تقع في غربي تركيا الآسيوية، افتتحها السلطان أورخان الغازي ابن السلطان عثمان الفاتح، وجعلها مقراً لسلطنته، واتخذها العثمانيون آنذاك عاصمةً لهم حتى فتح القسطنطينية، وسُمّيت حديثاً (بورصا أو بورصة)، وهي حالياً مركز محافظة بورصة، ورابع مدن تركيا سكاناً. ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي(٧٢/٤) موسوعة المدن الإسلامية (١٧٢/١)..

(٨) القسطنطينيّة: وهي المدينة التي بناها ملك الروم قسطنطين الأول بن قسنطنة، في سنة (٣٣٠م) والتي سمّيت باسمه، والمعروفة تاريخياً باسم بيزنطة، والقُسْطَنْطِيْنِيَّة، والأسِتانة، وإسلامبول، واستانبول، وقد فتحها السلطان محمد الفاتح سنة (٨٥٧هـ) واتخذها عاصمةً للدولة العثمانية وهي الان احدى ابرز مدن تركيا وتسمى استنبول. ينظر: معجم البلدان، الحموي (٣٤٧/٤)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، محمود مقديش،(١٩/٢).

(٩) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص١٠٦، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (١٨٩/١).

(١٠) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٥؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الشوكاني (٢٦٩/٢).

(١١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي(٢١/١).

(١٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٣٣٠.

(١٣) المصدر نفسه، ص٤٩١.

(١٤) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٥.

(١٥) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٥؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الشوكاني،(٢٦٩/٢)، الأعلام، الزركلي(٩٩/٧).

(١٦) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الشوكاني، (٢٦٩/٢).

(١٧) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٥؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (٥٨/٢)، شذرات الذهب، ابن عماد (٤٠٩/١٠).

(١٨) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٦، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (٥٨/٢).

(١٩) الشقائق النعمانية، طاشْكُبْري زادة ص٢٤٥؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (٥٨/٢)، في أخبار من ذهب، ابن عماد (٤٠٩/١٠)، معجم المؤلفين، عمر كحالة(٣٢/١٢).

(٢٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (٢٦٩/٢)، كشف الظنون، حاجي خليفة(١٨٨/١)، الأعلام، الزركلي(٩٩/٧)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا (٢٣٨/٢).

(٢١) كشف الظنون، حاجي خليفة (١٦٨٩/٢).

(٢٢) الاعلام، الزركلي(٩٩/٧).

(٢٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا(٢٣٨/٢).

(٢٤) ينظر: غلاف النسخ الخطية.

(٢٥) ينظر: اللوحة الأخيرة من المخطوط.

(٢٦) ينظر: اللوحة (ظ/٧).

(٢٧) ينظر: اللوحة (ظ/١٨).

(٢٨) ينظر: اللوحة (و/٣).

(٢٩) الفعل المتعدي: هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل "فتح طارق الأندلس".وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به. ينظر جامع الدروس العربية، الغلاييني،(٣٤/١).

(٣٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (١٤٤٠/٤) مادة وقف.

(٣١) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات،الانباري(٢٣/١).

(٣٢) لسان العرب لابن منظور (٢٨٦/١٥) مادة الميم.

(٣٣) العين، الفراهيدي(٣٣٧/٧)

(٣٤) ينظر: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ، المعري(٨١٨/١).

(٣٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (١٥٣٢/٥) مادة رسم.

(٣٦) العين، الخليل (٢٤٨/٢).

(٣٧) الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور. ينظر: البديع في علم اللغة العربية، ابن الاثير(٢١٥/٢).

(٣٨) استفهام الإنكار: هو أسلوبٌ بلاغيٌ خرج فيه الاستفهام عن معناه الحقيقي للدلالة على أنَّ المُستَفهَم عنه هو أمرٌ مُنكَرٌ سواءٌ أكان عرفاً أو شرعاً, وله مساحةٌ واسعةٌ في بنية الاستفهام في القران الكريم, وذلك لأنَّه يشتمل على جملة من الانفعالات تنازع النفس, فقد يحمل التعجب والعتاب وغيرها, ينظر: دلائل الإعجاز ،الجرجاني،(١١٤/١)؛جواهر البلاغة،احمد بن مصطفى(٨٣/١).

(٣٩) في النسخة (ب): (شفائي).

(٤٠) العبرة: الدمع، وجمعها عبرات، والمهراق والمراق: المصبوب، وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أي صببته. شرح المعلقات السبع، الزوزني(٣٨/١).

(٤١) تهذيب اللغة، الازهري(٢٣٤/٢)،مادة:عمر.

(٤٢) (الى اخره) سقطت من النسخة: (ب).

(٤٣) اتفاق المباني وافتراق المعاني،المصري(٢١٦/١).

(٤٤) العين، الخليل (١٨٥/٥)، مادة نقض.

(٤٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،الحميري(٥٨٠١/٨) مادة نقض.

(٤٦) معجم ديوان الأدب، الفارابي (٣٨٧/٣) مادة حاط.

(٤٧) مختار الصحاح، الرازي (١٩٢/١) مادة ط م س .

(٤٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٥٧٥/٢٤) مادة اثر.

(٤٩) معجم ديوان الأدب، الفارابي (٤٢٢/٢) مادة بعج.

(٥٠) مقاييس اللغة، ابن فارس (١٨٥/٥)، مادة كظم.

(٥١) تهذيب اللغة، الازهري (٢٢٥/٨)، مادة سخن.

(٥٢) مختار الصحاح، الرازي (١٤٤/١) مادة س خ ن.

(٥٣) (العين) سقطت من النسخة: (ب).

(٥٤) ضمير الشأن: هو ضمير يأتي في صدر جملة بعده تفسر دلالته وتبين المراد منه، كأن يتحدث شخص عن الدنيا وتقلبها فيقول: هي الأيام دول. أو يتحدث آخر عن سقوط دولة وقيام أخرى. فيقول: إنها إرادة الله التي لا تعلوها إرادة، وسمى ضمير الشأن، لأنه يرمز للشأن، والمراد به: مضمون الكلام الذي يريد المتكلم أن يتحدث عنه، ويسمى ضمير القصة، أي: المسألة التي تناولها الكلام ينظر: المفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري، ص : ١٧٣.

(٥٥) معجم ديوان الادب، الفارابي (٤٥٠/٣).

(٥٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (١٠٤٤/٣) مادة عرص.

(٥٧) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،ابن قرقول(٢٢٠/٤).

المصدر نفسه (٥٤٣/٢) مادة نشد.

(٥٩) العين، الخليل (١٧٥/٢).

(٦٠) عَفَت الأرضُ إذا غطّاها النَّبَات. تهذيب اللغة، الازهري (١٤٥/٣). مادة عف

(٦١) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكان يقال لأبيه ربيع المقتري؛ لسخائه، ويكنى لبيد أبا عقيل، وكان من شعراء الجاهليّة وفرسانهم، وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بنى كلاب، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، قال المرزبانيّ في «معجمه» : كان فارسا شجاعا شاعرا سخيا، قال الشعر في الجاهلية دهرا، ثم أسلم توفي سنة(٤١هـ)، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٥٠٠/٥-٥٠٣)، والشعر والشعراء، لابن قتيبة (٢٦٦/١).

(٦٢) أي المعلقات.

(٦٣) ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص١٠٧.

(٦٤) جبل بمكة شهير وهو أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة، ينزله الحاج يوم النحر ويقيم فيه إلى اليوم الثاني أو الثالث عشر، وبه الجمرات الثلاثة، ومسجد الخيف، ومسجد الكبش، ومسجد الكوثر. وهو اليوم من أحياء مكة، حيث اتصل العمران به. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري(٥٥١)؛ والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد شراب(٢٧٩).

(٦٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٤٣٩/٢) مادة ابد.

(٦٦) الغَوْلُ: بُعْدُ المَفازَةِ وذلك أنَّها تَغْتالُ سَيْرَ القَوْم.ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد(٤٢٠/١).

(٦٧) الرّجام: جبل طويل أحمر يكون له رداه في أعراضه، نزل به جيش أبي بكر، رضي الله عنه، يريدون عمان أيّام الردّة. ينظر: معجم البلدان ، ياقوت الحموي(٢٧/٣).

(٦٨) عفت الأرض إذا غطاها النبات، ينظر: تهذيب اللغة، الازهري(١٤٥/٣)، مادة عف.

(٦٩) جمهرة اللغة ، ابن دريد(١٠١/١).

(٧٠) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،الحميري(٥٦٦٨/٨).

(٧١) معجم ديوان الأدب، الفارابي (٨٦/٣).

(٧٢) في (ب): (الصداع) وهو تحريف.

(٧٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٦٢٤/١٢) مادة الهاء.

(٧٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٢٣٩٩/٦) مادة صدى، ومختار الصحاح، الرازي (١٧٤/١) مادة ص د ى.

(٧٥) وفي النسخة (ب): (يجوز).

(٧٦) لغَيّة: ضدّ الرِّشدة فلَان لغَيّةٍ، أَي لزِنْيَة. تهذيب اللغة ، الازهري(٩٦٤/٢).

(٧٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين، ابن الانباري (٢٨١/١)

(٧٨) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين، ابن الانباري (٢٧٩/١).

(٧٩) في النسخة (ب): (بالوداع) وهو تحريف.

(٨٠) (به) ما بين القوسين سقطت من النسخة: (ب).

(٨١) البيت من الكامل وهو للأَسوَدُ بنُ يَعفُرَ التميميُّ .ينظر: المفضليات، الضبي،(٢١٧)؛ الأغاني للاصبهاني(١٥/١٣).

(٨٢) (صفه) ما بين القوسين سقطت من النسخة: (ب).

(٨٣) وهي كلّ جملة جاءت بعد شيئين متلازمين للتّوكيد أو التقوية والتحسين. المرشد إلى قواعد اللغة العربية، البياع(٢٤٩/٢).

(٨٤) اي: "مسند الشهاب" لمحمد بن سلامة بن جعفر بن علي، القاضي أبو عبد الله القضاعي الفقيه الشافعي، قاضي مصر ومصنف كتاب " الشهاب "المتوفى: ٤٥٤ هـ ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي(٥٣/١٠) .

(٨٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري (٦٥١٩/١٠).

(٨٦) هو: ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي, الفقيه الشافعي, أخذ عنه ابو عبد الله الحميدي ، تولى منصب القضاء بمصر ، له عدة تصانيف منها كتاب الشهاب المسمى مسند الشهاب, ومناقب الامام الشافعي, وكتاب الانباء عن الانبياء, وتواريخ الخلفاء ، وكتاب خطط مصر، توفي رحمه الله سنة ٤٥٤هـ . ينظر: وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ، ابن خلكان ، (٢١٢/٤).

(٨٧) معجم مقاييس اللغة (٤٦٦/٥).

(٨٨) النجم، من كلام سيد العرب والعجم، لأبي العباس: أحمد بن معد الأقليشي وهو مطبوع

المتوفى: سنة ٥٥٠. شرحه: أبو سعيد: محمد بن مسعود الكازوري.،المتوفى: سنة ٧٥٨، ثمان وخمسين وسبعمائة. ينظر: كشف الظنون،حاجي خليفة(١٩٣٠/٢).

(٨٩) وفي النسخة (ب): (بضعف)

(٩٠) عرفه الطيبي في الخلاصة بقوله: (الاسناد رفع الحديث الى قائله)، وعرفه الحافظ ابن حجر بقوله:(الاسناد حكاية طريق المتن) ينظر: الخلاصة في معرفة الحديث ، الطيبي ص٢٨، ونزهة النظر، ابن حجر ص ١٩.

(٩١) المرسل: هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ، مما سمعه من غيره. ، وقد وقع الاختلاف في تسمية ما رواه أواسط وصغار التابعين –عن رسول الله ﷺ ، بدون ذكر الواسطة– بالمرسل أو المنقطع، والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك، كما نص عليه ابن الصلاح(رحمه الله) في مقدمة ابن الصلاح – ومن صورة التعارض بين الوصل والإرسال: أن يرد حديث يرويه بعض الرواة متصلاً بذكر الصحابي في إسناده، ويرويه بعض الرواة مرسلاً، بلا ذكر للصحابي في إسناده، والمتن واحد . مثال:حديث: ((لا نكاح إلا بولي)).إذ كان إسرائيل بن يونس وأبوه، وقيس بن الربيع، يروونه عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ مسندا هكذا متصلا.ورواه سفيان الثوري وشعبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي ﷺ مرسلا هكذا . ينظر: الكفاية ، الخطيب البغدادي ص ٤١١، الشذا الفياح مقدمة ابن الصلاح ، (١٧١/١)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي ص ٢٩، مقدمة ابن الصلاح ص ٦٤، ٧٢.

(٩٢) المنقطع: ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان الانقطاع .ينظر:إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ، النووي(١٨٠/١).

(٩٣) التدليس: في اللغة مشتق من الدلس – بالتحريك– وهو اختلاط الظلام بالنور، سمي المدلس بذلك لما فيه من الخفاء والتغطية. وللتدليس قسمان رئيسيان : تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ. ١–تدليس الإسناد: وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه، موهما أنه سمعه منه. ٢– تدليس الشيوخ : وهو أن يروي عن شيخ فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كيلا يعرف" ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٧، والنكت على مقدمة ابن الصلاح ، للزركشي (٦٧/٢)، وتوضيح الأفكار، الصنعاني (٣١٥/١).

(٩٤) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص ٦٤– ٧٢.

(٩٥) (هو انقطاع) ما بين القوسين سقطت من النسخة: (ب).

(٩٦) ينظر: الغرامية في مصطلح الحديث، الاشبيلي(١/١٠٥).

(٩٧) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٧.

(٩٨) ينظر: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، النووي(١/٢٤٩)

(٩٩) ينظر : مقدمة ابن الصلاح (١/٤٥).

(١٠٠) ينظر: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لبرهان الدين الأبناسي (١/ ١٤٠)، وتدريب الراوي، للسيوطي (١/ ١٨٤).

(١٠١) الخطب الأربعون المعروفة: بالودعانية، جمعها: أبو الودعان، القاضي، أبو نصر: محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان الحاكم، الموصلي، المتوفى: سنة ٥٩٤هـ،وذكرها الصغاني في خطبة المشارق، وقال: زيفها الأقدمون انتهى. لكنهم شرحوها فمنهم:أبو نصر: عبد العزيز بن أحمد البارجيلغي، وأول شرحه: (الحمد لله، الصانع القديم ... الخ) .ينظر: كشف الظنون، حجي خليفة(١/٧١٥).

(١٠٢) لم اقف عليه.

(١٠٣) التمييز: هو اسم نكرة فضلة يأتي لتفسير المبهم من الذوات أو النسبة، والتمييز قسمان: مفرد وجملة، فالمفرد ما جاء بعد العدد والكيل والوزن والمساحة، نحو: (تصدقتُ برطلٍ قمحاً). وتمييز الجملة يراد منه رفع الإبهام عن نسبة العامل الى متعلقه . ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك: (٢/ ٣٧٩)، وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام: ص٢٣٧.

(١٠٤) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، العيني(١٩/٥٢).

(١٠٥) لسان العرب، ابن منظور (١٢/٦٢٠) فصل الهاء.

(١٠٦) وكانت في السنة العاشرة من الهجرة المباركة. ينظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري(٣/١٤٨).

(١٠٧) الكتاب لأبي العباس، نصر بن خضر الإربلي، الشافعي. المتوفى: سنة ٦١٩، وخطبة الوداع: هي التي خطبها رسول الله ﷺ في حجة الوداع. قال الصغاني: إن من الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة إلى النبي ﷺ وهو يقصد كتابًا بعينه. موعظة الحبيب وتحفة الخطيب، الملا علي القارئ (١/٢٩).

(١٠٨) (مناب) سقطت من النسخة: (ب).

(١٠٩) جمهرة اللغة، ابن دريد(١/٢٨٨) مادة خبز.

(١١٠) هو: اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده، وليس خبرا ولا حالا. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام (٢/١٨١).

(١١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٦/٢٤٢٧) مادة عشا.

(١١٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٣/٩٣٩).

(١١٣) كتاب الجيم، الشيباني(٢/١١٠).

(١١٤) وهي التي انجرد حملها وخلقت. معجم متن اللغة(١/٥٠٣).

(١١٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري (٨/٥٠٤١).

(١١٦) ينظر: العين، الخليل (٦/٢٤٦).

(١١٧) غريب الحديث، ابن قتيبة(٢/٢٩٧).

(١١٨) تهذيب اللغة، الازهري (٤/١٢٩).

(١١٩) مختار الصحاح، الرازي (١/٧٥) مادة ح ص ن.

(١٢٠) معجم ديوان الأدب، الفارابي (٤/١٢٣).

(١٢١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري (٤/٢٤٦٨).

(١٢٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الجوهري(١/٤١١) مادة ضح.

(١٢٣) تهذيب اللغة، الازهري (٥/١٧٧).

(١٢٤) يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافِتِ في الشيء. مجمع الامثال، الميداني(٢/٤١٤).

(١٢٥) القصر: تخصيص شيء بشيء بعبارة كلامية تدل عليه وهو (حقيقي وغير حقيقي) لان تخصيص شيء بشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه إلى غيره اصلا وهو الحقيقي، أو بحسب الاضافة إلى شيء آخر بان لا يتجاوزه إلى ذلك الشيئ وان امكن ان يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام إلى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه إلى صفة اخرى اصلا، وانقسامه إلى الحقيقي والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات. ينظر: تحقيق الفوائد الغياثية، شمس الدين الكرماني(٤٩٧/١)، ومختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني(١١٥/١).

(١٢٦) هو: رؤبة بن العجّاج بن لبيد بن صخر البصري، التميمي السعدي، أبو محمد، الشاعر، الراجز المشهور، العلّامة، اللغوي، سمع من: أبيه، والنسابة البكري، وروى عنه: النضر بن جميل، ويحيى القطان، وغيرهما(رحمهم الله) قال فيه الإمام النسائي(رحمه الله): ليس رؤبة بالقوي،(ت١٤٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان،(٣٠٣/٢)، وميزان الاعتدال،(٥٦/٢)، والوافي بالوفيات،(٩٩/١٤).

(١٢٧) (مع القصر مصدر ابلى الثوب أي خلق قال العجاج والمرء يبليه بلاء) سقطت من النسخة: (ب).

(١٢٨) قائل هذا البيت هو العجاج عبد الله بن رؤبة بن تميم، ولد في الجاهلية وأدرك الصحابة الأولين، وعمر طويلًا، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة سبعين للهجرة وهو من شعراء الرجز ويجيد المدح.ونص البيت:والمرء يبليه بلاء السربال ... كر الليالي وانتقال الأحوال وأورده ابن هشام اللخمي في شرح المقصورة بهذه الرواية:والمرء يبليه بلاء السربال ... تناسخ الإهلال بعد الإهلال ولم أجده في ديوانه وهو منسوب اليه، ينظر: المقصور والممدود، لابن ولاد النحوي ص ١٧، شرح المقصورة لابن هشام اللخمي ص ١٦٢.

(١٢٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٢٨٩/١) مادة غيث.

(١٣٠) في النسخة (ب): (بيت)، وهو تحريف.

(١٣١) هذا البيت للأسود بن يعفر في أبيات، روي أن أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب * مر وقت خروجه إلى صفين بالمدائن، فإذا أعرابي عند الإيوان ينشد: ماذا أُومل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد أياد أهل الحورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد حلوا بأنقرة تفيض عليهم ... ماء الفرات يجيئ من أطواد أرض تخيرها لطيب مقيلها ... كعب بن مامة وابن أم دؤاد جرت الرياح على مكان ديارهم ... فكأنهم كانوا على ميعاد فقال علي ﷺ : " هلا قرأت قول الله تعالى: {بى بي تر تز تم تن} [سورة الدخان:٢٥]. مطالع الانوار المصطفية في شرح مشارق الانوار النبوية للامام الكازروني(ت٧٥٨). ص٢٤٠ –٢٤١.

(١٣٢) في النسخة (ب): (اصاب)، وهو تحريف.

(١٣٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٢٩٥/١) مادة نفث.

(١٣٤) لسان العرب، ابن منظور(١٩٥/٢) مادة النون.

(١٣٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٧٠٩/٢) مادة صدر.

(١٣٦) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (١٦٨٩/٢).

(١٣٧) " شهاب الاخيار في الحكم والامثال والاداب من الاحاديث النبوية" لمحمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم أبو عبد الله القضاعي الفقيه الشافعي، المتوفى: ٤٥٤ هـ)، قاضي مصر الذي ألف كتاب الشهاب، وهو مطبوع في وزارة الأوقاف الكويتية سنة ٢٠٠٧م. ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر(١٦٧/٥٣)ح(٦٤٤٠)، وتاريخ الإسلام، الذهبي ت. بشار (٥٣/١٠).

(١٣٨) في النسخة (ب): (الحجيم).

(١٣٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٣٠١/١) مادة ثبج.

(١٤٠) ومعنى الدواج من (دوج: الدواج: ضرب من الثياب؛ قال ابن دريد: لا أحسبه عربيا صحيحا، ولم يفسره. وجاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال: "ما تركت من حاجة ولا داجة إلا أتيت" ؛ أراد أنه لم يدع شيئا دعته إليه نفسه من الشهوات إلا أتاها. ويقال: داجة إتباع لحاجة كما يقال: حسن بسن. ويقال: الداجة ما صغر من الحوائج، والحاجة: ما عظم منها، ويروى بتشديد الجيم. وقال ابن الأعرابي: داج الرجل يدوج دوجا إذا خدم، ينظر: لسان العرب، ابن منظور(٢٧٧/٢).

(١٤١) مصباح الدجى، في حديث المصطفى، للإمام: حسن بن محمد الصغاني. المتوفى: سنة ٦٥٠هـ، وهو كتاب محذوف الأسانيد. كشف الظنون، حاجي خليفة(١٧٠٤/٢).

(١٤٢) الشمس المنيرة في الحديث.. للإمام، الحافظ: حسن بن محمد الصغاني. المتوفي: سنة ٦٥٠هـ. كشف الظنون، حاجي خليفة(١٠٦٢/٢).

(١٤٣) توجيه النظر إلى أصول الأثر الجزائري (٧٥١/٢).

(١٤٤) ينظر: غريب الحديث للهروي(٢٥٨/١) مادة جدد.

(١٤٥) في (ب): (جلدّين) وهو تحريف.

(١٤٦) البارع في اللغة، أبو علي القالي (١٤٠/١).

(١٤٧) مقاييس اللغة، ابن فارس (٣٦٢/١) مادة تبع.

(١٤٨) في (ب): (ولا).

(١٤٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٢٠١/٥) مادة حصن.

(١٥٠) العين، الخليل (٢٤٢/٧) مادة رسن.

(١٥١) لسان العرب ، ابن منظور (١٢٧/٤) مادة الجيم.

(١٥٢) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث،للهروي(١١١/١).

(١٥٣) تهذيب اللغة، الازهري(١٤٤/٤) مادة الحاء والضاد.

(١٥٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٢٦٣/٣) مادة شرع

(١٥٥) لسان العرب، ابن منظور (٤٣/٩) مادة الحاء المهملة.

(١٥٦) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض (٩٣/٢).

(١٥٧) تهذيب اللغة ، الازهري(٨٩/١٢) ماد: الصاد والميم.

(١٥٨) العين، الخليل (٢٥٤/١) مادة

(١٥٩) تهذيب اللغة ، الازهري(١١٩/٣) مادة: العين واللام.

(١٦٠) لسان العرب ، ابن منظور (٣٦٦/٢) مادة الجيم.

(١٦١) العين، الخليل (٢٤٢/٧) مادة غوص.

(١٦٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد(١١٠/١) مادة درر.

(١٦٣) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، كراع النمل(٢٨١/١).

(١٦٤) وهما صحيح البخاري، وصحيح مسلم. اما كتاب البخاري فأسمه" الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري" ينظر بداية صحيح البخاري المقدمة. واما كتاب مسلم فأسمه" المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ وسلم. ينظر: بداية صحيح مسلم المقدمة.

(١٦٥) وفي (ب): (فلم يحتج).